

تفسير السمعي

@ 57 (^ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم
عمى أولئك ينادون من مكان بعيد (44) ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة)
* * * * *
* * * * *

فقال أبو فكيهة : لا ، بل أنا أتعلم منه ، وهو يعلمني . .
وقوله : (^ قل هو للذين آمنوا) أي : القرآن (^ هدى وشفاء) أي : هدى للأبصار ،
وشفاء للقلوب . .

وقوله : (^ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) أي : ثقل وصمم ، كأنه جعلهم بمنزلة الصم
حين لم يسمعوا سماع قابل . .

وقوله : (^ وهو عليهم عمى) قال الفراء : عموا وصموا على القرآن حيث لم ينتفعوا به .
وقيل : عميت أبصارهم عن القرآن ، فالقرآن عليهم بمنزلة العمى . .

وقوله : (^ أولئك ينادون من مكان بعيد) أي : بعيد من قلوبهم ، حكى هذا عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه ، ويقال : ينادون من مكان بعيد أي : السماء ، قال الفراء : تقول
العرب لمن لا يفهم القول : إنه يأخذه من مكان بعيد ، وإذا كان يفهم يقولون : إنه يأخذه
من مكان قريب . .

وذكر بعض النحويين أن قوله : (^ أولئك ينادون من مكان بعيد) جواب لقوله تعالى : (^
إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) والذي ذكرنا أن الجواب محذوف هو الأولى ، وقد بينا .
أورده النحاس . .

قوله تعالى : (^ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) الكتاب هو التوراة ، والاختلاف
فيه أنه آمن به بعضهم وكفر بعضهم . .

وقوله : (^ ولولا كلمة سبقت من ربك) أي : تأخير القيامة إلى أجل معلوم عنده . وعن
عطاء قال : الكلمة التي سبقت من ربه هي أن آدم صلوات الله عليه لما عطس ألهمه الله تعالى
حتى قال : الحمد لله ، فقال الله تعالى : يرحمك ربك . فهي الكلمة التي سبقت من الله .